

الأداء الوظيفي للقائم بالاتصال في المؤسسة الدينية

– مؤسسة مسجد الفردوس بالشلف أنموذجاً –

The Functionality of Communicator in Religious foundation El-Ferdaws Mosque Foundation in Chlef as example

Name and surname of the first researcher

عبد الله حنادر

University Algiers3 – Algeria

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

ملخص:

يعالج المقال الدور الذي يقوم به القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس باعتبارها مؤسسة دينية؛ كون القائم بالاتصال يعد حلقة مهمة من حلقات العملية الاتصالية ضمن أي نسق اجتماعي، كما تطرقت له النماذج الاتصالية جلها بدءاً من نموذج لاسويل؛ و يتناول المقال أيضاً أهم المشكلات التي تعترض القائم بالاتصال أثناء تأديته لمهامه وكيفية التغلب عليها إضافة إلى الوقوف على أنجع السبل لتطوير أدائه، وقد استخدم الباحث لإنجاز هذا العمل جملة من المناهج والأدوات المناسبة لجمع المعلومات قصد تحليلها والوصول في نهاية الدراسة إلى نتائج عامة.

الكلمات المفتاحية: الأداء الوظيفي، القائم بالاتصال، المؤسسة الدينية، مسجد الفردوس.

Abstract :

This article treats the rotation which the communicators played in religion organization; exactly in El-ferdaws mosque, because the communicator is an important circle of communicate operation at any social system, the study also seek the problems which meet communicator at same time when he make his works and how gain the mastery over them, a conjunction search the good ways those developed their jobs in El-ferdaws mosque organization.

Keywords: Functionality, Communicator, Religious foundation, El-ferdaws Mosque.

مقدمة:

لطالما شكل الاتصال الحلقة الرابطة بين جل مكونات و عناصر المؤسسة قصد تحقيق أهدافها المنشودة؛ فهو في المؤسسة كالدّم في شرايين و أوردة الجسم البشري، الذي أصبح حالياً رهانا استراتيجيا في ديمومة أي مؤسسة سواء كانت اقتصادية، خدمية، دينية... الخ.

إن نجاعة العملية الاتصالية على مستوى أي مؤسسة كانت، لا يتم دون فعالية حلقاتها والتي لا تكتمل إلا من خلال الاهتمام بالقائم بالاتصال؛ والذي يحتل المرتبة الأولى في نموذج هارولد لاسويل: من؟.

لم يشهد القائم بالاتصال على نقيض عناصر العملية الاتصالية الأخرى اهتماما من قبل الباحثين في حقل الإعلام و الاتصال، إذ انصب تركيزهم على قياس مدى نجاح الاتصال، وعدم الاهتمام هذا كان بشكل خاص في المؤسسة الدينية وتحديدًا في المساجد الجزائرية إذ تكاد - ان لم نقل - تتعدم الدراسات التي تطرقت لدور القائمين بالاتصال والأئمة في المساجد الجزائرية.

و في مسعى تسليط الضوء بالدراسة على الدور الكبير الذي يضطلع به القائم بالاتصال (في المؤسسات المسجدية ، تبلورت فكرة دراسة الأداء الوظيفي له في المؤسسة المسجدية مع الأخذ مسجد الفردوس كحالة للدراسة .

و إنطلاقا مما سبق يُسأل هذا المقال إسقاطات عناصر العملية الاتصالية على المؤسسة الدينية في بعدها المسجدي باعتباره من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بعدها المرتبط بالضبط الديني و الاجتماعي و الأخلاقي.

و للإحاطة بمختلف الجوانب البحثية التي يُعالجها هذا المقال سوف نحاول طرح السؤال الإشكالي التالي : **فيما يتجلى الأداء الوظيفي للقائم بالاتصال في المؤسسات المسجدية من خلال دراسة حالة مؤسسة مسجد " الفردوس " بمدينة الشلف؟.**

و للوقوف على هذا الأداء تم صياغة جملة من **التساؤلات** وردت على النحو الآتي:

- ما هو واقع القائم بالاتصال في مسجد الفردوس؟
- ما هي المهام التي يقوم بها القائم بالاتصال على مستوى مسجد الفردوس؟
- ما هي الوسائل التي يستخدمها القائم بالاتصال في التواصل مع المصلين ورواد مسجد الفردوس؟
- ما هي الصعوبات التي تعترض القائم بالاتصال أثناء تأدية مهامه في مسجد الفردوس؟
- فيما يتجلى الدور الديني للقائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس؟

أهداف الدراسة: تتمثل الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى بلوغها فيما يلي:

- التعرف على دور القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس.
- الوقوف على الوسائل والأساليب التي يعتمد عليها القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس في توجيه الرسالة المسجدية.
- اقتراح رؤى من شأنها أن تساهم في تطوير أداء القائم بالاتصال في المؤسسة الدينية لإيصال الرسالة الدينية.

منهج الدراسة: استخدم الباحث منهج **دراسة الحالة**؛ بحيث تمت معاينة طريقة الاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس كنموذج للدراسة و الملاحظة عن كثب (و الملاحظة المقصودة هنا هي الملاحظة بالمشاركة) واقع العملية الاتصالية بها.

أدوات الدراسة: لمعرفة دور القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس استخدمنا جملة من الأدوات التي رأينا أنها الأنسب للدراسة وهي؛ استمارة الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.

واستمارة الاستبيان: " أسلوب لجمع البيانات الذي يهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها".⁽¹⁾

* قام الباحث بتوزيع استمارات البحث على القائمين بالاتصال في مسجد الفردوس؛ والبالغ عددهم 20 فردا (الإمام، المؤذن، أعضاء اللجنة الدينية، متعاونون...) بعد أن أخضعت للتحكيم العلمي* .
وتضمنت صحيفة الاستبيان خمسة محاور جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: وهو محور البيانات الشخصية.

المحور الثاني: وهو محور خاص بأدوار القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس.

المحور الثالث: وهو محور يتعلق بالوسائل المستعملة من قبل القائم بالاتصال كي يؤدي رسالة المسجد.

المحور الرابع: يتضمن الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس إلى بلوغها.

المحور الخامس: المعوقات التي تحول دون القيام الجيد للقائم بالاتصال بدوره تجاه جمهور المؤسسة.

المحور السادس: وهو المحور الخاص بتطوير أداء القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس.

المقابلة: "وهي الأداة التي تستهدف جمع بيانات أساسية أو تفصيلية متعلقة بالموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته".⁽²⁾

* تم إجراء مقابلات مع إمام المسجد ورئيس الجمعية الدينية.

الملاحظة: تعرف على أنها "عملية جمع المعلومات من خلال المراقبة الدقيقة والهادفة لسلوك أو ظاهرة معينة، ومن ثم تسجيل معلومات عن تلك الظاهرة؛ إذن فهي عملية مراقبة مقصودة بهدف رصد تغيرات معينة من خلال النظر إلى الشيء الملاحظ بالتدقيق".⁽³⁾

الإطار النظري للدراسة:

1- القائم بالاتصال:

1- مفهوم القائم بالاتصال: هناك العديد من التعاريف التي أعطيت للقائم بالاتصال نذكر منها مايلي:

" هو الشخص الذي يقوم بالاتصال أي بإرسال المعاني والأفكار إلى الآخرين سواء بطريقة مباشرة من خلال وسيلة تعينه على ذلك، ومن ثم فهو الخطيب والمدرس والمذيع والكاتب في الصحيفة ومؤلف الكتاب".⁽⁴⁾

" هو أي فرد داخل فريق عمل ينتمي إلى أحد المؤسسات ويضطلع بمسؤوليات ما في صنع وإنتاج الرسالة الاتصالية، ويكون دوره في هذا دورا مباشرا من خلال الحلقات المختلفة لعمليات صنع الرسالة الاتصالية؛ بدء من وضع الفكرة أو السياسة العامة ومراحل الصياغة المختلفة لها وانتهاء بإخراجها وتقديمها للجمهور المتلقي بهدف التأثير عليه".⁽⁵⁾

" هو أحد عناصر العملية الاتصالية سواء كان صحفيا أو مذيعا أو شخص مماثل يسعى لتوجيه رسالة".⁽⁶⁾

والقائم بالاتصال في دراستنا هو الشخص الذي يمارس الفعل الإتصالي بمسجد الفردوس؛ ويتمثل في: الإمام، المؤذن، أعضاء اللجنة الدينية، عدد من المتعاونين.

2- الشروط الواجب توفرها في القائم بالاتصال:

حتى تتم العملية الاتصالية بشكل جيد وبطريقة فعالة لزم توفر عدد من الشروط في القائم بالاتصال في المؤسسة وهي:

- توفر المهارات الخمس للاتصال (القدرة على الكتابة، القدرة على التحدث، القدرة على القراءة، مهارات الاستماع الجيد للآخرين، والتفكير السليم).
- إتجاهات القائم بالاتصال نحو نفسه ونحو المتلقي.
- مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع الذي يعالجه؛ وهو ما يؤدي إلى زيادة فعالية القائم بالاتصال.

3- خصائص القائم بالاتصال:

هناك العديد من السمات والخصائص يجب توفرها في العامل في الاتصال في المؤسسة نذكر منها⁽⁷⁾:

- القدرة على الكتابة الجيدة والتعبير الواضح الدقيق والكلام المؤثر السلس والتفكير المنظم المنطقي.
- دراية تامة بفنون وسائل الإعلام الجماهيري.
- الشجاعة والمسؤولية والقدرة على القيادة.
- الذوق السليم والقدرة على النقد الفني والتوجيه.
- القدرة على تكوين علاقات طيبة بالقادة والمسؤولين والنقابات.
- القدرة على الإبداع والابتكار وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه.

وبما أن الدور الذي يؤديه القائم بالاتصال مميز فإن هذا الدور يستوجب توفر خصائص معينة منها⁽⁸⁾:

- أن يكون ذا ثقافة عالية، أي أن يحمل شهادة جامعية على الأقل في أحد الاختصاصات من كليات الآداب والعلوم الإنسانية أو خريج أحد المعاهد المتخصصة أو على الأقل خاضعا لدورة تدريبية في هذا المجال.

- أن يتمتع بشخصية اجتماعية جذابة، يعني: ذو شخصية قوية؛ قادر على جذب الآخرين وحثهم على مجارته والتحدث معه والاستماع إليه للاستفادة منه من خلال الاستفسارات والتساؤلات التي تطرح عليه.

- أن يكون لبقا في التخاطب مع الآخرين؛ بمعنى يجيد الكلام الصحيح والسليم، وقادرا على استخدام أفضل الألفاظ وأحسن التعبير بكل أدب واحترام وبمنتهى الدقة والذوق الرفيع.

- أن يكون قادرا على إقناع الآخرين عن طريق البراهين والأدلة القاطعة لإثبات ما يقوله للجمهور.

- أن يكون حسن المظهر كما يستحسن أن يتقن التكلم بلغة أجنبية على الأقل.

« ... أنه خير للمؤسسة أن لا تمارس نشاط الاتصال من أن تمارسه بصورة ارتجالية ومن قبل أشخاص غير مختصين، لأن الإعلام المبني على وجهة نظر شخصية وعلى الاندفاع والحماس لقضية معينة كثيرا ما يعود بالضرر الكبير على الجهة القائمة مولدا آثارا سيئة غير مقصودة... »⁽⁹⁾ يقول أحد الباحثين.

4- وظائف القائم بالاتصال: نبرز أهمها فيما يلي:⁽¹⁰⁾

* خلق صورة للمؤسسة: إذ أن صورة المؤسسة مركبة من عدة صور فرعية؛ صورة العلامة لمختلف المنتجات، الصورة المالية، الصورة الاجتماعية، صورة المستخدمين، صورة المسيرين، ويمكن اعتبار مهمة تشكيل صورة المؤسسة هي أم المهمات التي يقوم بها القائم بالاتصال.

* وضع استراتيجية اتصالية: وتتم من خلال:

- تحليل سياسة المنافسين العامة وسياساتهم الاتصالية.

- مقارنة الهيكل التنظيمي للمؤسسة؛ قوته وضعفه والمنافسة.

* **التنسيق:** يعد من ابرز الوظائف التي يقوم بها القائم بالاتصال حيث يضمن الانسجام والتنسيق في كل ما يساهم في تحريك صورة المؤسسة نحو الأحسن.

* **المراقبة:** يعمل القائم بالاتصال على مراقبة ورصد التطورات التي تحصل بالمؤسسة.

* **التحدث باسم المؤسسة:** تعد من المهام الرئيسية التي لا بد على القائم بالاتصال أن يضطلع بها؛ فهو يتحدث باسمها من خلال الندوات والمؤتمرات الصحفية؛ وهو ما يحتم عليه التحلي بالرزانة والثقة في النفس.

* **التنشيط:** يؤدي رجل الاتصال دورا فعالا إذ يعتبر مسؤولا عن بعث وارسال قيم وروح وأهداف المؤسسة، كما يعمل على لم شمل أعضاء المؤسسة وانسجامهم مع الخطوات والاستراتيجيات المسطرة لبلوغ أهدافها وغاياتها المنشودة.

II- المؤسسة الدينية:

1- مفهوم المؤسسة الدينية: هيئة أو مؤسسة ذات نسق من المعايير أو الأدوار الاجتماعية المنظمة، يتولى عليها القائمون من المتخصصين في الدين توفير وتقديم الإجابات الضرورية على كثير من الأسئلة النهائية المتصلة بالحياة الدنيوية والدينية، وذلك بالإضافة إلى الثقافة الدينية التي تحيط المتدينين علما بماهية العلاقة بين ما هو غيبي مقدس وبين الإنسان، وكذلك تحديد المقصود بـ "المقدس" وما هي العلاقة الملائمة التي ينبغي أن تقوم بين المقدس.⁽¹¹⁾

« تتمثل المؤسسات الدينية في الجزائر في: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المجلس الإسلامي الأعلى، المساجد، المدارس القرآنية، المراكز الثقافية الإسلامية، والنوايا ». ومن هذه الأنواع وقع اختيارنا على مؤسسة المسجد للوقوف على دور القائم بالاتصال على مستواها.

2- تعريف المسجد:

" هو اسم مشتق من فعل ثلاثي مجرد هو: " سَجَدَ ... يَسْجُدُ "، ولهذا اتخذ اسم المكان من هذا الفعل وأطلق على محل العبادة والصلاة".⁽¹²⁾

وهو " المبنى الموقوف المخصص للصلوات الخمس المفروضة وغيرها".⁽¹³⁾

ويعرف كذلك بأنه: " المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن اختلاف ألوانهم وأجناسهم، فهم جميعا يقفون صفا واحدا للصلاة أمام الله سبحانه وتعالى".⁽¹⁴⁾

3- مؤسسة المسجد:

هي مؤسسة دينية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي؛ تم إنشاؤها بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991.⁽¹⁵⁾

4- وظائف مؤسسة المسجد: تقوم مؤسسة المسجد بالمهام التالية⁽¹⁶⁾:

* **في المجال العلمي والثقافي:** تتمثل في:

- العناية بنشر الثقافة والفكر الإسلاميين.

- المساهمة في تحري الأهله وإحياء مواسم الأمة وأعيادها.

- المساهمة في الحفاظ على وحدة الأمة الدينية.

* **في المجال التربوي:** تعمل على:

- القيام بنشر القرآن وتسيير تحفيظه بالوسائل المختلفة.

- العناية بعمارة المساجد بدروس الفقه والتفسير وغيرها من العلوم الإسلامية.

- تعليم الضروري من الدين، وتلقين المختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.

* **في المجال الاجتماعي:** تضطلع بالمهام التالية:

- الحفاظ على حرمة المساجد وحرمة أملاكها.

- ترشيد أداء الزكاة جمعا وحرفا.

- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية مثل: تيسير الزواج للشباب، ورعاية اليتامى ومساعدة المحتاجين.

- محاربة المحرمات والآفات الاجتماعية وأسبابها.

* **في مجال البناء والتجهيز:** تقوم بـ:

- العناية ببناء المساجد والمدارس القرآنية والمساهمة في تجهيزها وصيانتها.

- السعي في الحصول على الموارد المالية بالتعاون مع كل الجمعيات المكونة للمؤسسة.

III- الدراسة الميدانية:

أ: **الاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس:**

1- **نبذة تعريفية:** يعود تاريخ مسجد الفردوس إلى الحقبة الاستعمارية أين كان عبارة عن كنيسة عام 1957 ليتحول بعد الاستقلال مباشرة إلى مسجد (مؤسسة فيما بعد)، يتربع على مساحة قدرها 1125 م²، يتسع لقرابة 4500 مُصَلٍّ⁽¹⁷⁾.

مسجد الفردوس هو مؤسسة دينية متعددة المصالح؛ الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية... الخ، تتمتع باستقلالها المالي.

2- **واقع الاتصال بمسجد الفردوس:** لا يختلف الاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس كثيرا عن غيره من المؤسسات الأخرى غير أن له ما يتميز به عنها بحيث نجد⁽¹⁸⁾:

* **الاتصال الداخلي:** وهو الذي يتم داخل المؤسسة بين مختلف الفاعلين والناشطين؛ وفيه نميز:

أ- **الاتصال النازل:** وتنتقل فيه المعلومات من الإدارة العليا للمؤسسة ممثلة بشكل رئيس في إمام المسجد ورئيس اللجنة الدينية إلى بقية الأعضاء في تشكيلة هرم المؤسسة، ويهدف هذا الاتصال إلى توضيح برامج وسياسات وغايات المؤسسة.

ب- **الاتصال الصاعد:** يتم فيه نقل آراء واقتراحات العمال أعضاء اللجنة الدينية والعاملين الآخرين في المصالح الأخرى إضافة إلى المتطوعين المساعدين، وهو ما يسمح لهم بالمشاركة في صياغة القرارات المرتبطة بالعمل؛ ويتجسد هذا في جملة من الأنشطة والوظائف تتمثل فيما يلي: المساعدة في جمع التبرعات للمسجد، تقديم المدد في تنشيط المسابقات الدينية والفكرية، تقديم وجبات الإفطار للصائمين في شهر رمضان، إضافة إلى أعمال أخرى.

* **الاتصال الخارجي:** وهو الذي يتم بين المؤسسة والمحيط الخارجي لها الممثل في المؤسسات الأخرى ذوي الصلة مع مؤسسة مسجد الفردوس؛ الاقتصادية، الخدمائية، الجماعات المحلية والمجتمع المدني.

* **الخطاب المسجدي:** يؤدي الخطاب في مسجد الفردوس - كعملية اتصالية- دورا مهما في إيصال مضمون رسالة المسجد للجمهور (مصلين، طلبة قرآن، متعاونين، مؤسسات أخرى... الخ)؛ فالخطاب حسب إمام المسجد الأستاذ **وعيل معمر** العنصر الأبرز في تبليغ الرسالة إضافة إلى وسائل وأدوات أخرى تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية كالدروس والندوات والمسابقات الفكرية.

ب: **تحليل نتائج الاستبيان:**

أولاً: البيانات الشخصية:

جدول 01: الحالة العائلية للقائمين بالاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس

الحالة العائلية	ك	%
متزوج	14	70
أعزب	06	30
أخرى	00	00
المجموع	20	100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة المتزوجين تمثل 70 % من أفراد العينة بينما بلغت نسبة العازبين 30 %، ولم تسجل فئة أخرى (مطلق، أرمل) أي نسبة.

جدول 02: الفئة العمرية للقائمين بالاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس

السن	ك	%
25-20	02	10
30-25	04	20
35-30	05	25
40-35	02	10
40 فما فوق	07	35
المجموع	20	100

يبين الجدول أن الأفراد القائمين بالاتصال ممن يبلغ سنهم 40 سنة فما فوق قدرت نسبتهم بـ 35 %، جاء بعد ذلك القائمين بالاتصال ذوي الفئة العمرية (30-35 سنة) بنسبة 25 %، ليرد في المقام الثالث ذوو الفئة العمرية (25-30 سنة) بنسبة 20 %، وأتى في الصف الأخير الفئتين العمريتين (20-25 سنة) و (35-40 سنة) بنسبة 10% لكل منهما.

جدول 03: المستوى التعليمي للقائمين بالاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس

المستوى التعليمي	ك	%
متوسط	04	20
ثانوي	09	45
جامعي	07	35
أخرى	00	00
المجموع	20	100

يبرز الجدول أعلاه أن نسبة القائمين بالاتصال ذوي المستوى الثانوي تأتي في الصف الأول بنسبة 45 %، ليأتي بعدها ذوو المستوى الجامعي بنسبة تقدر بـ 35 %، وأخيراً من لهم مستوى متوسط بنسبة وصلت إلى 20 %، في حين لم توقع فئة أخرى (ابتدائي، لا يملك مستوى...) أي نسبة تذكر. ثانياً: دور القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس.

جدول 04: التسمية الوظيفية للقائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس

التسمية	ك	%
إمام	01	05
مؤذن	01	05
رئيس لجنة	01	05
عضو لجنة	10	50
أخرى	07	35
المجموع	20	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القائمين بالاتصال نصفهم من أعضاء الجمعية الدينية للمسجد بنسبة 50% بمعدل 10 أفراد و 07 أفراد لا ينتمون إلى الجمعية بنسبة 35%، وجاء في الصف الأخير كل من الإمام، المؤذن، ورئيس الجمعية بنسبة 05% لكل منهم، وهذا يدل على أن القائمين بالاتصال في هذه المؤسسة جلهم أعضاء في اللجنة الدينية للمسجد أو متعاونون.

جدول 05: توفر الإطارات البشرية المتخصصة في مجال الاتصال

توفر الإطارات	ك	%
نعم	03	15
لا	11	55
نوعا ما	06	30
المجموع	20	100

تبين نتائج الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين أفروا بعدم توفر إطارات بشرية متخصصة في مجال الاتصال، وما نسبته 15% يرون بوجود إطارات بشرية متخصصة في الاتصال، في حين أن نسبة الذين قالوا نوعا ما تتوفر لدى المؤسسة الإطارات البشرية بلغت 30%؛ وهذا يوضح بقوة إهمال إدارة المؤسسة توظيف إطارات بشرية متخصصة في الاتصال، الأمر الذي ينعكس سلبا على أداء القائم بالاتصال ويثبط عمله.

جدول 06: توفر الإمكانيات المالية والمادية لأداء القائمين بالاتصال

الإمكانيات	ك	%
نعم	00	00
لا	14	70
نوعا ما	06	30
المجموع	20	100

تدل نتائج الجدول أعلاه أن ما نسبته 70% من المبحوثين أكدوا عدم توفر الإمكانيات المادية والمالية للقيام بأدائهم الاتصالي وأن نسبة 30% منهم يرون بأنه نوعا ما تتوفر لديهم الإمكانيات المادية والمادية، وهذا يبين أن مؤسسة مسجد الفردوس تفتقد للإمكانيات المادية والمالية اللازمة لأداء القائم بالاتصال على مستواها.

جدول 07: أدوار القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس لإيصال الرسالة لجمهور المصلين ورواد المسجد:

الأدوار	ك	%
- عقد المؤتمرات والندوات.	07	35
- إصدار النشرات والدوريات.	08	40
- تخطيط سياسات الاتصال.	10	50
- إعداد المحاضرات.	06	30
- الاتصال بالمؤسسات الأخرى.	11	55
- القيام بجمع التبرعات للمسجد.	14	70
- حملات إعلامية.	08	40
- المسابقات الفكرية والرحلات.	04	20

نلاحظ من خلال الجدول أن القيام بجمع التبرعات لصالح المسجد يأتي في صدارة الأدوار التي يقوم بها القائم بالاتصال بنسبة 70%، تليه في الوصافة الاتصال بالمؤسسات الأخرى (الاقتصادية والإعلامية) بنسبة 55%، فتخطيط سياسات الاتصال بنسبة بلغت 50%، ثم جاء بعدها كل من إصدار النشرات والدوريات وإعداد الحملات الإعلامية بنسبة 40% لكل منهما، ثم عقد المؤتمرات بـ 35%، ثم إعداد المحاضرات بنسبة 30% وفي ذيل الترتيب المسابقات الفكرية والرحلات بنسبة 20%؛ كل هذا يدل على تعدد أنشطة القائم بالاتصال بيد أنه يبقى محدودا مقارنة بما هو عليه الحال في المؤسسات الأخرى.

ثالثا: الوسائل التي يستخدمها القائمون بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس:

جدول 08: المعالجة الإعلامية لفعاليات وأنشطة مؤسسة مسجد الفردوس

التغطية الإعلامية	ك	%
نعم	02	10
لا	18	90
المجموع	20	100

تبرز نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 90% من المبحوثين يرون أن فعاليات وأنشطة مؤسسة المسجد لا تحظى بالمعالجة الإعلامية، ويعود السبب في هذا إلى ضعف أداء القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية؛ بينما ترى النسبة المتبقية (10%) أن الفعاليات تكون متناولة إعلاميا بشكل مقبول.

جدول 09: الوسائل المستخدمة في تبليغ رسالة مؤسسة مسجد الفردوس لجمهور المصلين ورواد المسجد:

الوسائل	ك	%
- الاجتماعات.	15	75
- المحاضرات والندوات.	09	45
- الخطب والدروس	10	50
- المقابلة.	05	25
- مذكرة المؤسسة.	03	15
- وسيلة أخرى.	08	40

تشير أرقام الجدول أن الاجتماعات جاءت في صدارة ترتيب الوسائل والأدوات التي يستعملها القائم بالاتصال في المؤسسة لتبليغ الرسالة والتواصل مع الجمهور بنسبة بلغت 75% من مجموع التكرارات

تلتها في المرتبة الثانية الخطب والدروس بنسبة 50%، ثم المحاضرات والندوات بـ 45% فالوسائل الأخرى (الهاتف، البريد...) بنسبة 40%، ثم أسلوب المقابلة بنسبة قدرت بـ 25%، وفي الصف الأخير وردت مذكرة المؤسسة بنسبة لم تتعد الـ 15%.

رابعاً: الأهداف التي تسعى مؤسسة مسجد الفردوس إلى بلوغها:

جدول 10: الأهداف التي ترمي مؤسسة مسجد الفردوس إلى تحقيقها إعلامياً

الأهداف والغايات	ك	%
- تكوين نشء سليم متشبع بمبادئ الشريعة الإسلامية.	14	70
- رفع المعاناة والمأساة عن الأيتام والمحتاجين .	10	50
- إعادة إدماج بعض الفئات في الحياة الاجتماعية.	08	40
- تمثيل المؤسسة في المنافسات الدينية الوطنية والدولية.	03	15

أفرزت نتائج الجدول رقم (07) أن أهم الأهداف التي تسعى مؤسسة مسجد الفردوس إلى تحقيقها إعلامياً هو تكوين نشء سليم متشبع بمبادئ وقيم الشريعة الإسلامية بنسبة 70%، تلاها التكفل بالأيتام والمحتاجين بنسبة قدرت بـ 50%، ثم إعادة إدماج بعض العناصر في الحياة الاجتماعية بنسبة 40% تقريبا، وأخيراً السعي إلى تمثيل المؤسسة في المنافسات والمناسبات الدينية على الصعيدين المحلي والدولي بنسبة بلغت 15%.

خامساً: المعوقات التي تحول دون قيام القائمين بالاتصال بدورهم تجاه جمهور المصلين ورواد المسجد:

جدول 11: الصعوبات التي تواجه القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس

الصعوبات	ك	%
نعم	14	70
لا	06	30
المجموع	20	100

تبين نتائج الجدول رقم (08) أن 70% من القائمين بالاتصال يواجهون صعوبات أثناء قيامهم بعملهم في مؤسسة مسجد الفردوس، و30% منهم يرون بعدم وجود أي صعوبات أو مشاكل أثناء تأدية مهامهم.

جدول 12: أهم المشكلات التي تعترض القائمين بالاتصال أثناء تأديتهم لأعمالهم

المشكلات	ك	%
- قلة الوسائل.	20	100
- قلة المتعاونين .	16	80
- نقص الوعي لدى جمهور المصلين ورواد المسجد.	18	90
- ثقافة العاملين.	14	70
- كثرة المهام.	07	35
- إهمال استخدام تكنولوجيا الاتصال.	13	65

يبين الجدول أعلاه أهم وأبرز المشكلات التي تواجه القائم بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس أثناء قيامه بعمله؛ بحيث وردت قلة الوسائل في صدارة ترتيب تلك العوائق بنسبة 100%، جاء بعدها في مركز الوصافة نقص الوعي عند جمهور المتلقين بنسبة 90%، تلاها مشكل قلة المتعاونين بنسبة

80%؛ ثم بعد ذلك أتت ثقافة العاملين التي بلغت نسبته 70% ، مباشرة بعده ورد بشكل إهمال استخدام تكنولوجيا الاتصال بنسبة 65% ، وتذيل ترتيب العوائق كثرة المهام لدى العاملين بنسبة وصلت إلى 35%.

سادسا: تطوير أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس
جدول 13: إمكانية تطوير أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس

امكانية التطوير	ك	%
نعم	12	60
لا	08	40
المجموع	20	100

يبرز الجدول رقم (10) أن 70% من أفراد العينة يجمعون على أن هناك إمكانية لتطوير أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس، بينما ترى النسبة المتبقية باستحالة حدوث ذلك.

جدول 14: تطور أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس

تطوير الأداء	ك	%
- تكوين الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الاتصال.	15	75
- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مجال الاتصال .	12	60
- إنشاء مجلة خاصة بالمسجد للتعريف بالمؤسسة وتسهيل أداء القائمين بالاتصال.	13	65
- مواكبة التكنولوجيا الحديثة بتزويد المؤسسة بشبكة الإنترنت وإنشاء موقع خاص بها لتيسير مهمة القائمين بالاتصال.	20	100

يوضح الجدول أعلاه أن تطوير أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس يتم من خلال جملة من العمليات؛ بحيث وردت في المقام الأول مواكبة التكنولوجيا الحديثة بتزويد المؤسسة بشبكة الإنترنت وإنشاء موقع خاص بها لتيسير مهمة القائمين بالاتصال بنسبة 100%، تلتها في مركز الوصافة تكوين الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الاتصال بنسبة بلغت 75% لتحل بعدها إنشاء مجلة خاصة بالمسجد للتعريف بالمؤسسة وتسهيل أداء القائمين بالاتصال بنسبة 65%؛ لتأتي في الصف الأخير تفعيل دور المؤسسات الدينية في مجال الاتصال بنسبة 60%.

نتائج الدراسة:

- 1- الغالبية العظمى من القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس كانوا من المتزوجين؛ حيث بلغت نسبة ذلك 70%.
- 2- الفئة العمرية [40 سنة فما فوق] هي التي احتلت النسبة الأكبر للقائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس والتي شكلت 35%.
- 3- القائمون بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس لهم مستوى تعليمي جيد (ثانوي وجامعي) بنسبة مثلت 80% من العدد الاجمالي.
- 4- غياب العنصر النسوي في مؤسسة مسجد الفردوس، فكل القائمين بالاتصال على مستواها رجال.
- 5- 50% من القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس هم أعضاء اللجنة الدينية.
- 6- ما يقارب 60% من القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس لا يملكون تكويناً في الاتصال.

- 7- يرى 70 % من المبحوثين بعدم توفر الامكانيات المادية والمالية لتأدية القائمين بالاتصال لوظائفهم على أتم وجه.
 - 8- غياب التغطية الإعلامية لأنشطة وفعاليات المؤسسة وهذا ما يؤكد 90 % من المبحوثين.
 - 9- تمثل الاجتماعات والخطب والدروس والمحاضرات أهم الوسائل التي يلجأ إليها القائمون بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس لتبليغ رسالة المؤسسة.
 - 10- الهدف الرئيس والأساسي الذي تسعى مؤسسة مسجد الفردوس الى تحقيقه هو تكوين نشء سليم متشبع بمبادئ الشريعة الإسلامية.
 - 11- يجمع 70% من المبحوثين أنهم يواجهون صعوبات جمة أثناء قيامهم بمهامهم على مستوى المؤسسة.
 - 12- تفاوتت نسب المشكلات التي تعيق عمل القائمين بالاتصال بين قلة الوسائل وقلة المتعاونين، وكثرة المهام وعوائق أخرى.
 - 13- ما نسبته 60 % من المبحوثين يرون بوجود إمكانية لتطوير أداء القائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس.
 - 14- يمكن تطوير الأداء الوظيفي للقائمين بالاتصال في مؤسسة مسجد الفردوس من خلال: تكوين الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الاتصال، تفعيل دور المؤسسات الدينية في مجال الاتصال، إنشاء مجلة خاصة بالمسجد للتعريف بالمؤسسة وتسهيل أداء القائمين بالاتصال، ومواكبة التكنولوجيا الحديثة بتزويد المؤسسة بشبكة الإنترنت وإنشاء موقع خاص بها لتيسير مهمة القائمين بالاتصال على مستواها.
- خاتمة:**

أتت هذه الدراسة لتسليط الضوء على عنصر مهم في العملية الاتصالية بمؤسسة مسجد الفردوس؛ وأبرز حلقاتها ألا و هو القائم بالاتصال.

و يضطلع القائمون بالاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس بمهام و وظائف عديدة مستخدما وسائل مختلفة و متنوعة قصد الوصول إلى تحقيق أغراض المؤسسة؛ بيد أنه أثناء ضلوعه في هذا كله يتعرض لصعوبات ومشاكل تحد من القيام الأمثل بذلك؛ كما كشفت الدراسة عن وجود إمكانية لتطوير أداء القائمين بالاتصال بمؤسسة مسجد الفردوس من خلال عوامل كثيرة؛ كان أبرزها ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي الراهن.

إن الأداء الجيد للقائمين بالاتصال على مستوى مؤسسة مسجد الفردوس يستدعي توفير الجو المناسب والأرضية الخصبة والبيئة الملائمة؛ والتي تؤدي كلها إلى بلوغ الأهداف المسطرة.

الهوامش والمراجع:

- 1- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ص183.
- *- الأساتذة المحكمون:
 - الدكتور طيب أحمد محمد، أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 3.
 - الدكتورة سلطاني فضيلة، أستاذة محاضرة بجامعة الشلف.
 - الدكتور قرياش بلقاسم، أستاذ محاضر جامعة معسكر.
- 2- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص200.
- 3- حسن فرحان رمزون، قراءات في أساليب البحث العلمي، دار حنين، عمان، 1995، ص75.
- 4- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، ط1، ص418.
- 5- نجوى الفوال، قراءة في دراسات القائم بالاتصال، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد32، العدد3، القاهرة، سبتمبر1995.
- 6- عاطف العبد عبيد، نظريات الإعلام والرأي العام: الأسس العلمية والتطبيقات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2002، ص73.
- 7- صالح خليل أبو أصعب، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، الأردن، ط1، 1998، ص127.
- 8- محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، دار مجدلاوي، عمان، 1997، ص225.
- 9- الحاج سالم عطية، القوائم بالاتصال في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001، ص53.
- 10- الحسني محمد، الاتصال الخارجي في الوكالات السياحية؛ وكالة تيمبر السياحية أنموذجاً، مذكرة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2010، ص41.
- 11- عبد الباقي زيدان، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، مصر، 1981، ص215.
- 12- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، المجلد1، 1968، ص98.
- 13- إبراهيم بن صالح الخضير، أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ج1، ط2، 2000، ص11.
- 14- محمد حمدان رمضان، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد13، المجلد7، العراق، 2013.
- 15- سمير الويفي، دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي: دراسة حالة مسجد أول نوفمبر بباتنة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2010، ص108.
- 16- المرجع نفسه، ص109-110.
- 17- مقابلة أجراها الباحث مع رئيس اللجنة الدينية لمسجد الفردوس السيد: قنذز محمد بتاريخ 11 جوان 2017، على الساعة 18:00 مساء.
- 18- مقابلة بالتاريخ نفسه على الساعة 14:00 زوالاً مع إمام المسجد الأستاذ: وعيل معمر.